Kindergarten Children's Embarrassing Questions and Response's Methods from Parents' and Teachers' Points of View

Maha Mohammed Alzahrani, *King Abdulaziz University- Jeddah - Saudi Arabia.*

***Sama Fouad Khomais** **, *King Abdulaziz University- Jeddah - Saudi Arabia.*

Received: 6/6/2024
Accepted: 20/1/2025
Published: 30/9/2025

***Corresponding author:**
Maha Mohammed Alzahrani, King Abdulaziz University- Jeddah - Saudi Arabia.
mhamohmmad_@hotmail.com

How to cite: Alzahrani , M. M. & Khomais , S. F. (2025). Kindergarten children's embarrassing questions and response's methods from parents' and teachers' points of view . *Jordan Journal of Educational Sciences, 21*(3), 269-284. https://doi.org/10.47015/21.3.2

© 2025 Publishers / Yarmouk University. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The current study aims to identify the topics of kindergarten children's embarrassing questions and response's methods from parents' and teachers' point of views.

Methodology: The research followed the descriptive approach using the questionnaire tool. The study sample included (203) parents and teachers of children in private kindergarten in the city of Jeddah.

Results: The study results showed that the most embarrassing questions commonly asked by kindergarten children are questions asked about human creation.

Conclusion: Based on the results, the study recommends raising parents and teachers' awareness of the need to be keen on using diverse and appropriate parenting methods for children, which direct their thinking in the right ways and make them feel reassured to ask the questions that are in their minds.

Keywords: children's questions, embarrassing questions, gender differences, parents' response methods, teachers' response methods

أسئلة أطفال الروضة المحرجة وطرق الاستجابة لها من وجهة نظر الوالدين والمعلمات

مها محمد الزهراني، قسم الطفولة المبكرة - كلية علوم الإنسان والتصاميم - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

د. ساما فؤاد خُميّس، قسم الطفولة المبكرة - كلية علوم الإنسان والتصاميم - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

الملخص

الأهداف: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة وطرق الاستجابة لها من وجهة نظر الوالدين والمعلمات.

المنهجية: اتّبع البحث المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة؛ حيث تكونت عينة البحث من (203) أفراد من والدي ومعلمات أطفال الروضات الأهلية بمدينة جدة. النتائج توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر موضوعات الأسئلة المحرجة تكراراً من قِبل أطفال الروضة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات هي الأسئلة عن خلق الإنسان، وأكثر طريقة استجابة يستجيب بها الوالدون والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة هي استجابة (أشجعه وأجيب عن أسئلته فوراً).

الخلاصة: وبناء على النتائج أوصت الدراسة بتوعية الوالدين والمعلمات بضرورة الحرص على استخدام أساليب التربية المتنوعة والمناسبة للأطفال، والتي توجه تفكيرهم في الاتجاهات الصحيحة، وتشعرهم بالاطمئنان لطرح الأسئلة التي تدور في أذهانهم.

الكلمات المفتاحية: أسئلة الأطفال، الأسئلة المحرجة، الفروق بين الجنسين، طرق استجابة الوالدين، طرق استجابة المعلمات.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2025.

المقدمة:

تعدُ الأسئلة حقًا للأطفال في النمو والتفكير؛ حيث لا يمكن أن يتساءل الطفل دون أن يفكر، ولا يفكر دون أن يتساءل؛ ليفتح بأسئلته نوافذ معرفية جديدة تشبع فضوله وتنمي معلوماته، وتشير دراسة بياجيه (Piaget,1926) إلى أن أسئلة الأطفال مؤشرات مهمة لتطور نموهم واستعدادهم للتعلم؛ نظراً لارتباطها بالوظائف العقلية، وهي وسيلة مهمة للغاية لملء الفجوات، وإزالة الشك من معرفتهم، فتلعب دوراً مهماً في تطورهم المعرفي، ومن خلال طرح الأسئلة يطور الأطفال المعرفة، والمفاهيم، ومهارات حل المشكلات، كما تشير دراسة بياجيه (Piaget,1926) أيضًا إلى أن عدم طرح الطفل أي أسئلة تتعلق بموضوع معين، يدل على أنه غير مستعد لتعلمه. وفي المقابل إذا لم يجد الأطفال الإجابات المناسبة لأسئلتهم، يكونون قد حرموا من النمو، وهذا يدل على أن للوالدين والمعلمين تأثيرات مهمة على النمو والتفكير والتعلم؛ لذا من الأهمية بمكان اعتبار أسئلة الأطفال أكثر أهمية وجدية مما قد يتخيله الوالدون والمعلمون (Sak,2019). ووفقًا للنظرية الاجتماعية الثقافية لفيجوتسكي (Vygotsky,1978)، فإن التطور المعرفي للأطفال يرتبط بالتأثيرات الاجتماعية، ولأن الأطفال مشاركون نشطون، فهم يتفاعلون مع مقدمي الرعاية الذين يكونون أكثر معرفة منهم، كالوالدين والمعلمين ومن في حكمهم، من خلال العديد من فرص التواصل، ويتشارك الوالدون والمعلمون مع أطفالهم طرح الأسئلة والإجابة عنها، ومن خلال هذه الممارسات يكتسب الأطفال المعرفة حين يكون الوالدون والمعلمون داعمين وموجهين بالإجابة عن الأسئلة المطروحة.

وقد تكون بعض الأسئلة التي يطرحها الأطفال مفاجئة للوالدين والمعلمين؛ لكونها أسئلة غير متوقعة، مثل: (من أين يأتي الأطفال)؟ وهو السؤال الأكثر شيوعًا، ويستمرون بتكراره للوصول إلى الإجابة (Goldman, 2010)، وقد ينفذ صبر الوالدين لكثرة الأسئلة، وفي كثير من الأحيان يكون جواب الوالدين للطفل بأنه سوف يفهم فيما بعد، وأن المعلمين سوف يشرحون له الأمور التي تثير حيرته، وفي بعض الأحيان يجيبون الطفل، ولكن قد يكون في بعض الإجابات استخفاف بعقل الطفل، ولا تمتُ إلى الحقيقة بصلة (Mukhtar, 2018)، وذكرت دراسة البركات (Al-Barakat, 2008) أن بعض البيئات الصفية قد لا تكون داعمة لإثارة تفكير الأطفال، فمثلًا عند قراءة قصة ما، لا يتم مناقشتها مع الأطفال، أو تكليفهم بنقدها وطرح الأسئلة، والتعبير عما يدور في أذهانهم؛ لذلك يتراجع فضول الطفل وتقل أسئلته شيئًا فشيئًا.

وقد تتباين طرق استجابة الوالدين والمعلمين في الإجابة عن هذا النوع من الأسئلة؛ حيث يصعب على بعضهم الإجابة عنها لكونهم لا يملكون لها إجابات، أو يملكون لها إجابات ولكنها باعتقادهم محرجة وحساسة ولا يجب التحدث عنها، وخاصة المتعلقة بالجنس منها، وهي من وجهة نظرهم من المؤشرات السلبية التي تؤدي إلى الانحراف، وهذا تصور خاطئ يرتكبه الوالدون أحيانًا بحق أطفالهم، على الرغم من أنه يمكنهم تقديم الإجابات لهم بطرق ملائمة لمستوى فهمهم، إلا أنهم قد يجهلون هذه الطرق.

الأسئلة عن ذات الطفل (خلق الإنسان- الفروق بين الجنسين):

يبدأ الطفل بوعي ذاته وإحساسه بهويته الجنسية ذكراً كان أم أنثى بانتهاء السنة الثانية (Banunnah, 2021)، فيصبح الطفل في سن (3) سنوات أكثر ألفة مع جسده، ويزداد فضوله واهتمامه بجسده وجسد غيره من الأطفال والبالغين، ويبدأ الطفل بملاحظة مدى تنوع الأفراد من خلال أشكال أجسادهم والفروقات التي بينهم، ويميل إلى الاستكشاف والاستطلاع عن أجزاء الجسم المغطاة دائماً (Al-Zahir, 2020; Khatib, 2009)، والقيام بسلوك كالتعري واللعب بالأعضاء، واهتمام الوالدين بتغطية وستر الأعضاء التناسلية بالخصوص دون غيرها من أعضاء الجسم، يزيد فضول الطفل ويثير تساؤلاته عنها وعن سبب تغطيتها، كما يطرح الطفل أسئلة عن ذاته وعن الآخرين، فيسأل أسئلة متعلقة بالجنسين والفروق الجسدية بينهما، بالإضافة إلى أسئلة مرتبطة بمسألة الحمل والولادة، والأعضاء التناسلية، فكثيراً ما يردد الطفل هذه الأسئلة: من أين يأتي الأطفال؟ ولماذا أبي لا يحمل جنيناً في بطنه كأمي؟ ولماذا يختلف جسد أمي عن أبي؟ (Abdel Muti, 2017; Hariri, 2020)، فأسئلة الطفل نابعة من ملاحظة ومقارنة ما يراه حوله؛ رغبةً منه في معرفة المجهول (Sabri, 2002)، وهذا الاهتمام والفضول ليس دافع التعلم والمعرفة فقط، بل هو نابع من خصائص النمو الجنسي للطفل في مرحلة الروضة، فالنمو الجنسي يعتبر جزءاً مهماً للنمو والتطور بشكل سليم (Banunnah, 2021).

وعن أنواع الأسئلة المحرجة التي يسألها الأطفال في سن الروضة، وضحت دراسة بنونه (Banunnah,2019) التي تم إجراؤها في المملكة العربية السعودية، والتي تم استخدام المنهج المختلط فيها لجمع البيانات من معلمات أطفال الروضة من خلال استبانة، ومن المشرفين والمتخصصين من خلال المقابلات شبه المنظمة، كان عدد المعلمات (2681) معلمة موزعة على (45) منطقة تعليمية في المملكة العربية السعودية، ومقابلات مع مشرفات رياض الأطفال وثمانية متخصصين من مختلف القطاعات، وضحت أن (96.49%) من معلمات أطفال الروضة اللاتي يقمن بالتدريس للأطفال بعمر (3-6) سنوات أكدن أن الأطفال يسألون أسئلة جنسية، وخاصةً سؤال: من أين يأتي الأطفال؟ وأسئلة أخرى تخص نوع الجنس والاختلاف بين الجنسين، فالأطفال يحتاجون إلى معلومات صحيحة عن تطوراتهم الجنسية. كما توصلت دراسة صبري وعرفات (Sabry& Arafat,2007) التي تم إجراؤها على معلمات أطفال الروضة بعمر (4-6) سنوات بالمملكة العربية السعودية، إلى أن أكثر المحاور في الأسئلة المحرجة التي شاعت لدى (50%) فأكثر من أسئلة الأطفال حسب ما ذكرته المعلمات، هي التي تخص الجنس والعلاقات الجنسية، ويليها أعضاء الجسم.

بينما ذكرت دراسة ساك (Sak, 2015) التي كانت عينتها مدارس كبيرة في شرق تركيا، أن الأسئلة الجنسية التي طرحها أطفال الروضة لـ (88) من والديهم، تتضمن كيفية مجيئهم إلى الدنيا، ولماذا يختلف العضو التناسلي للأنثى عن الذكر؟ ولماذا يختلف حجم ثدي الأم عن

الأب؟ وكيف دخل الجنين في بطن الأم؟ ولماذا يمكن للمرأة أن تلد بينما لا يستطيع الرجل؟ وكيف جاء الحليب إلى ثدي الأم؟ وفي دراسة ساك (Sak, 2019) المماثلة مع (324) معلمة من معلمات أطفال الروضة في شرق تركيا، وضحت نتائج الدراسة أن الأسئلة الجنسية هي أحد أنواع الأسئلة المحرجة التي مرت على المعلمات، ومن تلك الأسئلة الأكثر شيوعًا: كيف جئت إلى الدنيا؟ لماذا لا يحمل ويلد الرجال؟ أين كنت قبل ولادتي؟ كيف يخرج الطفل من بطن الأم؟ كيف يدخل الطفل إلى بطن الأم؟

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع الأسئلة المحرجة، وخاصة المتعلقة بذات الطفل، وكيفية خلق الإنسان، والفروق بين الجنسين، يلاقي مقاومة وتجنبًا من قِبل البالغين في كثير من الأحيان؛ حيث وجدت دراسة بنونه (Banunnah, 2019) أن نسبة كبيرة من المعلمات يرفضن دخول موضوع دورة تكاثر الإنسان (الحمل، الولادة، رعاية الأطفال حديثي الولادة) في مناهج الروضة؛ ظنًا منهن أن هذه الموضوعات متصلة بالعلاقات الخاصة بين الزوجين، وبالتالي فإن تمسكهن بثقافة العيب الاجتماعية هي سبب رفضهن لها، بالرغم من أن (96.49%) منهن - كما ذُكر سابقًا - أجبن بأن أطفال الروضة يسألون أسئلة جنسية، ولكن رفضهن الإجابة عنها كان بسبب توقعهن أن هذه الموضوعات تفتح أعين الأطفال على ما ليس لهم حاجة إلى معرفته في هذه السن المبكرة، ويمكن أن يعود سبب رفضهن إلى التنشئة الاجتماعية، على الرغم من ذكر دورة نمو الجنين في مواضع كثيرة من القرآن الكريم؛ مما يؤكد أن دورة نمو الجنين أمر مقبول الحديث عنه، قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن سلالة مِّن طِينٍ* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخالقين*} (المؤمنون: 12-15). وفي المقابل فإن (23%) من المعلمات رأين إمكانية إضافتها في مناهج الروضة ولم يجدن مشكلة في دخولها في المناهج.

وحتى الأطفال الأكبر سنًا يحيرهم ويدور في رؤوسهم هذا النوع من الأسئلة، التي قد لا يستجيب لها الوالدون أو المعلمات أو حتى المناهج الدراسية، التي من المفترض أن تقوم بهذا الدور وتستجيب لحيرة وتساؤلات الأطفال حول بعض الموضوعات. ففي دراسة العزب (Al-Azab,2014) وُجد أن إجمالي عدد التساؤلات التي ذكرها الوالدون والمعلمون (77) سؤالًا، منها (25) تساؤلًا فرعيًا كان عن محور التربية الجنسية، و(13) تساؤلًا فرعيًا عن محور جسم الإنسان، كما وضح تحليل منهج العلوم للصفوف العليا في مصر أن المنهج لم يستجب بنسبة (80%) لأي سؤال من الأسئلة التي يسألها الأطفال بكثرة؛ حيث إن مناهج العلوم لم تراع احتياجات وميول الطلبة في تلك المرحلة بالقدر الكافي، على الرغم من أنه من المفترض أن يكون من أدوارها الإجابة عن تساؤلاتهم العلمية.

وتوجد أسباب منطقية لسؤال الطفل عن ذاته وعن كيفية خلق الإنسان والفروق بين الجنسين، منها: الفضول الفطري للمعرفة الجنسية، وكما ذكرنا سابقًا أن مرحلة الروضة مرحلة يكثر فيها الاستكشاف، وفيها يبدأ الذكور والإناث باستكشاف أجسادهم وأجساد غيرهم، والتركيز على أعضائهم التناسلية، بالإضافة إلى اهتمامهم بالتصنيف الجنسي، ذكرًا كان أو أنثى (Block & Merrith, 2005; Al-Ahdab, 2003).

وقد يكون من أسباب كثرة أسئلة الأطفال عن أعضائهم التناسلية وأعضاء البالغين، وخاصةً الذكور، تعرض الطفل للاعتداء الجنسي من قِبل البالغين؛ حيث يتخذ الطفل طريقة السؤال لإخبار الوالدين أو المعلمة عما تعرض له بطريقة غير مباشرة (Sorensen & Snow, 1991). وقد وضحت دراسة حريري (Hariri, 2020) من خلال معالجتها النفسية للأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي أن معظم هؤلاء الأطفال كانوا على وعي بكيفية الحماية، والتي اقتصرت على عدم السماح للغير بلمس المناطق الخاصة، دون ذكر الوالدين أسباب عدم لمسها، ودون الإجابة عن مئات الأسئلة التي تدور في عقل كل طفل بالطرق الصحيحة، كالفرق بين جسد المرأة والرجل، وكيفية الولادة، وكيف تصبح الأم حاملًا بطفل داخل رحمها؟ والكثير من الأسئلة التي تكون نابعة من فطرة الطفل السليمة؛ مما نتج عنه تعرض بعض الأطفال للاعتداءات الجنسية، دون القيام بالدفاع عن أنفسهم نتيجة لعدم فهم سبب المنع، وبناءً على ما ذكرته دراسة حريري (Hariri, 2020)، فإن الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت أن طفلًا واحداً من كل أربعة أطفال معرض للتحرش الجنسي قبل تجاوزه سن (18) عامًا، وتدل هذه الإحصائية على أن تلك الممارسات قد تصدر من الأطفال أيضًا وليس فقط من البالغين، وأن الطفل المعتدي إما أنه كان ضحية اعتداء سابقًا، وهو بذلك يكرر ما حصل له لأطفال آخرين، أو أن الفضول العالي لدى الطفل جعله يمارس ممارسات غير صحية تجاه نفسه أو تجاه طفل آخر، وقد لا تتوقف تلك الممارسات عند مرحلة الروضة، بل تستمر لفترات طويلة، وهذا ما ذكرته نتائج دراسة أبو جابر وآخرون (Abu-Jaber, et al.,2009)؛ حيث أشارت إلى أن نسبة (42.7%) من الوالدين تُدرك أن الأطفال المساء إليهم جنسيًا قد ينقلون هذا السلوك مستقبلًا إلى أطفالهم.

وقد يكون من أسباب سؤال الطفل عن هذه الموضوعات أن الأطفال أثناء مشاهدتهم لبعض من الأفلام الكرتونية ومواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الخاصة بالأطفال أو الكبار أو أثناء اللعب بالألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت، يتعرضون إلى إيحاءات ومحرضات جنسية، تفتح ذهن الطفل وتثير اهتمامه لاكتشاف هذا العالم؛ مما يدفعه إلى السؤال عنها (Abdel Muti, 2017; Al-Khatib, 2010)، فمصادر المعرفة للطفل في هذا الزمن مفتوحة ومتوفرة بجميع أنواعها، مهما حاول الوالدون التحكم فيها، وقد تصل لبعض الأطفال بغير قصد. وأكدت دراسة المري والمبارك (Al-Mari Elmobark, 2024) دور الوالدين الجوهري في حماية أطفالهم من الانحراف بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، وأن الوالدين يدركون أهمية دورهم في مراقبة ما يشاهده أطفالهم والإجابة عن أسئلتهم.

ونستنتج مما سبق أن أسئلة الأطفال المحرجة تبدأ بفضول الطفل الذي يكون ناتجًا عن خصائص النمو الجنسي، وهو أمر فطري

وطبيعي ويمر به كل طفل من الأطفال، ولا يشكل ضرراً عليه، بينما المبرران الآخران قد يشكلان خطراً على الطفل ويؤثران على حياته وسلوكه، وقد يستمر أثرهما للمستقبل.

كيفية فهم الفضول الجنسي والاجتماعي لدى الأطفال وفقًا لنظريات علم النفس:

نظرية التحليل النفسي:

يشير فرويد في نظرية حول التطور النفسي الجنسي إلى أن الفضول الجنسي لدى الأطفال يتشكل تدريجيًا كجزء من عملية النمو، ويظهر عبر مراحل مختلفة مرتبطة بمناطق حسية، واعتبر فرويد أن هذا الفضول يعكس رغبة الطفل الطبيعية في استكشاف ذاته وجسده، وبالتالي تشكل هذه العملية حجر الزاوية لفهم تطور الشخصية.

مراحل تشكل الفضول الجنسي وفقًا لفرويد:

1. **المرحلة الفمية (Oral Stage):** تبدأ من الولادة حتى عمر سنة، ويتركز فضول الطفل حول الفم، فيبدأ الطفل في استكشاف البيئة عبر المص والرضاعة؛ مما يوفر له شعوراً بالراحة والثقة عبر التفاعل الحسي مع الأم؛ مما يمهد لإدراكه للمحيط وبناء علاقات الثقة في المستقبل.
2. **المرحلة الشرجية (Anal Stage):** بين عمر (1-3) سنوات، ويتمحور الفضول حول التحكم في التبرز والتبول، ويبدأ الطفل في تطوير حس الاستقلالية والتحكم الشخصي، وهي تجربة ترتبط بإحساسه بالقدرة والإنجاز؛ مما يؤسس لاستقلاله وإدراكه للحدود الذاتية.
3. **المرحلة القضيبية (Phallic Stage):** تكون بين (3-6) سنوات، وتظهر أول علامات الفضول الجنسي حول الأعضاء التناسلية، بحيث يشهد الطفل ما يُعرف بـ"عقدة أوديب" و"عقدة إلكترا"، وهي تعلق الطفل بالوالدين من الجنس الآخر، وإدراكه لاختلاف الأجناس. هذه المرحلة تُعتبر حرجة؛ حيث يبدأ الطفل في فهم الأدوار الجنسية ويؤسس فهمه للهويات الجنسية.
4. **المرحلة الكامنة (Latency Stage):** تبدأ من سن (6) سنوات حتى البلوغ؛ حيث يقل الفضول الجنسي، ويتركز الطفل أكثر على الأنشطة الاجتماعية والتعليمية، ويبدأ في هذه المرحلة بتكوين صداقات وتطوير مهارات اجتماعية بعيداً عن الدوافع الجنسية.
5. **المرحلة التناسلية (Genital Stage):** تبدأ من مرحلة البلوغ؛ حيث يتم توجيه الفضول الجنسي بشكل ناضج تجاه العلاقات الحقيقية مع الآخرين؛ مما يساعد في بناء علاقات عاطفية مستقرة (Al-Sarayrah & Abu Shamala, 2015).

وتؤكد هذه المراحل من وجهة نظر فرويد أن الفضول الجنسي لدى الأطفال جزء طبيعي وأساسي من التطور العاطفي والنفسي، ويُعدُ عاملًا أساسيًا لتشكيل الهويات الجنسية والاجتماعية في المستقبل.

نظرية التطور النفسي الاجتماعي:

مؤسس هذه النظرية هو إريك إريكسون، وأطلق عليها "نظرية التطور النفسي الاجتماعي"؛ حيث ذكر أن تشكيل الفضول الجنسي لدى الأطفال يبدأ تدريجيًا كجزء من مراحل متعددة ترتكز على التفاعل الاجتماعي وتطور الهوية، وهي تختلف عن النهج الذي اتبعه فرويد في التركيز على التطور الجنسي الفعلي. فقد أشارت نظرية إريكسون إلى أن الفضول الجنسي لدى الأطفال ينبع من سعيهم لفهم العالم من حولهم، وخلق هوية اجتماعية متكاملة، مع التركيز على مراحل الطفولة المتوسطة والمراهقة، وتحدث إريكسون عن مراحل متعددة للإنسان، ولكن كانت هناك مرحلتان أساسيتان في الطفولة مرتبطتان بالفضول الجنسي، وهما:

مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب (ما قبل المدرسة): يظهر الفضول الجنسي والاجتماعي في هذه المرحلة كجزء من استكشاف الأطفال للعالم؛ حيث يطرح الأطفال أسئلة عن أجسادهم وعن العلاقات من حولهم. ويشجع إريكسون على تعزيز هذا الفضول من خلال دعم مبادرات الطفل وأسئلته بدلًا من إحباطه أو انتقاده؛ مما يساعده في بناء إحساس بالهدف والثقة، فإذا شعر الطفل بالذنب أو العار حيال تساؤلاته، فقد يؤدي ذلك إلى تثبيط الفضول الطبيعي وتوليد مشاعر سلبية حول الموضوعات الحساسة (Abu Zaizea, 2009; Al-Abbadi, 2020).

مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية (المراهقة) أو المرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور: تعتبر هذه المرحلة نقطة محورية في تطوير الفضول الجنسي لدى الأطفال؛ حيث يبدأ المراهقون في البحث عن هوية جنسية خاصة بهم، وفهم أدوارهم في العلاقات. ويعبر إريكسون عن هذه المرحلة بكونها فترة اكتشاف للذات؛ حيث يكون الأطفال أكثر وعيًا بمظهرهم ودورهم الاجتماعي والجنسي. ويعتقد إريكسون أن الدعم الاجتماعي والبيئة المتفهمة تسهم في تكوين هوية صحية ومستقرة، في حين أن غياب التوجيه المناسب قد يؤدي إلى اضطراب الهوية وعدم القدرة على التكيف مع العلاقات .(Abdul Salam, 2023)

ونستنتج من النظريتين أن تركيز العالم فرويد كان على الجانب البيولوجي للتطور الجنسي عند الأطفال، بينما ركز إريكسون بشكل أساسي على العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل الفضول الجنسي والاجتماعي؛ حيث أكد إريكسون أن العلاقات والتجارب الاجتماعية هي التي تؤثر على تكوين الهوية الجنسية والاجتماعية للطفل، وأن الدعم والتوجيه في كل مرحلة من مراحل النمو تُعزز الفضول الجنسي لديه، مع مراعاة توفير بيئة تحترم فضول الطفل ولا تقمعه.

الاختلافات التي تظهر بين الوالدين والمعلمات عند الاستجابة لأسئلة الأطفال:

الاستجابات التي يستخدمها الوالدون والمعلمات تؤثر بشكل كبير على زيادة أسئلة الأطفال أو تقلصها، فالوالدون والمعلمات الذين يستقبلون أسئلة أطفالهم بكل حب وأريحية يبنون الثقة بينهم وبين أطفالهم، بينما حين يتلقى الأطفال ردود فعل سلبية، كالرفض أو الصراخ أو تقديم إجابات مغلوطة، فإن ذلك يصدهم عن طرح الأسئلة عليهم مرة أخرى (Al-Amoush, 2013)، وقد توصل عالم النفس الأمريكي سترنبرج في عام (1993م) إلى نموذج يتكون من سبعة مستويات لاستجابة البالغين لأسئلة الأطفال، وكيف تؤثر تلك الاستجابات على نمو عقلية الأطفال (Abdel Muti, 2017)، وهي:

المستوى الأول: رفض السؤال:

قد يرفض البالغون الإجابة عن أسئلة الأطفال بحجة أنهم كثيرو السؤال ومزعجون، أو أن الأسئلة التي يطرحها الأطفال من وجهة نظرهم غير مهمة، ويفرضون عليهم التزام الصمت، ومع إعادة وتكرار هذا النوع من ردود الفعل من قِبل البالغين في كل مرة يسأل فيها الطفل، يتوقف عن طرح الأسئلة؛ أي "يتعلم ألا يتعلم".

وهذا ما ذكرته دراسة العشري والديب (Al-Ashry & Al-Deeb, 2013) التي كان أحد أهدافها معرفة استجابات الأمهات للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفالهن؛ حيث أُجريت الدراسة على (240) من أمهات أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دالة إحصائية بين درجات وعي الأمهات للتربية الجنسية لأطفالهن على مقياس وعي الأمهات بالتربية الجنسية ودرجات استجابتهن للأسئلة الجنسية على مقياس استجابات الأمهات للأسئلة الجنسية لأطفالهن.

المستوى الثاني: التجاهل والتهرب من الإجابة:

لا يعطي البالغون إجابات حقيقية لأسئلة الأطفال ويتهربون منها بطرق مختلفة، متملصين من الإجابة عن السؤال، ومن تلك الطرق التي يقوم بها الوالدون والمعلمات: تجاهل السؤال، بالحديث أو الانشغال بشيء آخر، وخاصة في الأسئلة التي تخص الجنس، أو الإجابة عن السؤال بطريقة مبهمة، مثال: لو سأل الطفل: لماذا لا نرى الله؟ فيجاب عليه: لأنه الله. فهذه الإجابة غير شافية ولا وافية للطفل؛ لأنه يريد معرفة سبب عدم رؤية الله تعالى في الدنيا. وذكرت دراسة بيروتي وحمدي (Bayroti& Hamdi, 2012 أن بعض الأمهات قد يفسرن سلوك الأطفال بعدم الاحترام والرغبة في التمرد على القوانين عند سؤالهم عن أشياء يعتقدن أنه لا ينبغي السؤال عنها.

وقد أكدت هذا النوع من الاستجابات دراسة بنونه Banunnah, (2019) التي طُبقت على (2681) من معلمات رياض الأطفال في (45) منطقة تعليمية في المملكة العربية، وذكرت أن استجابة المعلمات للأسئلة الجنسية التي يسألها أطفال الروضة في الصف تكون إما في صورة تجاهل، أو تقديم إجابات غير صحيحة، أو تقديم إجابات غير مناسبة للأطفال من حيث المعلومات، ووضحت أن (97%) من تبريرات المعلمات لهذه الاستجابات تشير إلى العادات والتقاليد في المجتمع السعودي والمرتبطة بثقافة العيب، وأن (84%) من المعلمات كان سبب تجاهلهن لهذه الأسئلة هو قلة المعرفة والمصادر عن التربية الجنسية للأطفال، بينما تجنبت (64%) من المعلمات الإجابة بسبب خوفهن من قيام الأطفال بسلوك جنسي بعد الإجابة عن أسئلتهم، ووضحت (63%) من المعلمات أن المناهج الدراسية تفتقر إلى هذه الموضوعات، كما أن (58.26%) من المعلمات وضحن أنهن يتهربن من الإجابة عن أسئلة الأطفال الجنسية عن طريق تغيير الموضوع بسبب شعورهن بالحرج من هذه الموضوعات، واتجهت (57.3%) من المعلمات نحو تقديم إجابة لا تتعلق بسؤال الطفل تفادياً للحرج.

وقد يفسر تقديم الوالدين أو المعلمات لهذا النوع من الاستجابات ما أشارت إليه دراسة العشري والديب (Al-Ashry& Al-Deeb,2013) من أن الوالدين والمعلمين قد تكون لديهم الرغبة في الإجابة، ولكنهم يواجهون صعوبة في التعبير واختيار الألفاظ المناسبة لعمر الطفل، بالرغم من أنهم من ذوي المستوى التعليمي والثقافي المرتفع، ويكون لديهم مخزون كبير من الكلمات والألفاظ المناسبة، إلا أنهم يرون أنهم غير قادرين على الرد بشكل مناسب على أسئلة أطفالهم.

المستوى الثالث: الاعتراف بالجهل أو إعطاء إجابة مباشرة:

في بعض المواقف يسأل الأطفال أسئلة لا يعرف الشخص الموجه له السؤال إجابتها، فتكون الإجابة: "لا أعرف"، وهذه الاستجابة واردة؛ لأنه ليس لدى البالغين معرفة بكل شيء، ولكن الأطفال يعتقدون أن الوالدين والمعلمات لديهم علم ومعرفة بكل شيء؛ لذلك قد يستغرب الأطفال من هذه الإجابة، وهذا ما أظهرته نتائج دراسة بنونه (Banunnah, 2013) التي كانت تهدف إلى معرفة اتجاه الوالدين والمعلمات في مرحلة الطفولة المبكرة نحو أهمية التربية الجنسية، ومعرفة آرائهم حول إدخالها في مناهج تعليم الطفولة المبكرة في المملكة العربية السعودية؛ حيث أُجريت الدراسة على (500) من الوالدين و(36) من المعلمات و(4) من المتخصصين، وقد أقر المشاركون في الدراسة بالإجماع بأهمية تقديمها في مناهج الطفولة المبكرة، وعبَّر أغلبية الوالدين عن رغبتهم في توعية أطفالهم حول التربية الجنسية، إلا أنهم لا يملكون المعلومات المناسبة لمناقشتها معهم؛ لذا يُعدُّ القصور في المعلومات لدى الوالدين عائقًا أمام تعليم أطفالهم التربية الجنسية. وقد يظهر عائق آخر يفكر فيه البالغون عند الإجابة عن هذا النوع من الأسئلة، وخصوصًا إذا صاحب الإجابة تشجيع ودعم للطفل على طرحه للسؤال، وهو أن ذلك قد يزيد من احتمالية زيادة تساؤلات الطفل حول نفس الموضوع، وبالتالي زيادة الحرج والصعوبة، وكلتا الاستجابتين مقبولة بشكل عام، سواء أظهر البالغ

عدم معرفته أو أجاب بطريقة مباشرة وصحيحة، ولكنها ليست من أفضل الاستجابات.

المستوى الرابع: تشجيع الطفل على البحث عن الإجابة في مصادر معتمدة وموثوقة:

يشجع البالغون الأطفال على البحث عن الإجابات بأنفسهم، أو يبحث البالغون بمفردهم عن الإجابة لتقديمها لهم، ومن الأمثلة على ذلك: أن يقول الوالد أو المعلمة: سأبحث عن إجابة سؤالك، أو ابحث عن الإجابة في المكتبة أو عند أحد المعارف، وهذا دليل على عدم معرفة الوالدين أو المعلمات الإجابة، ولكن لم يتم التوقف عند كلمة "لا أعرف"، بل تم تجاوزها بالبحث عن الإجابة، أو بتعليم الطفل البحث عنها، وبذلك يتعلم أنه يمكننا الحصول على المعرفة التي لا نمتلكها ببذل بعض المجهود، من خلال البحث عنها بكافة الطرق الصحيحة، وهذا ما يسمى بـ"التعلم الإيجابي".

المستوى الخامس: تقديم تفسيرات متنوعة:

يوضح البالغون للأطفال هنا أنهم لا يعرفون الإجابة، ولكنهم يطلبون من الأطفال إعطاء تفسير مناسب أو توقع إجابة لسؤالهم، والأفضل من ذلك حينما يتشارك المجيب مع الطفل في البحث عن الإجابة حتى يتوصلا إلى إجابات متعددة للسؤال المطروح، مثال ذلك: عندما يسأل الطفل عن سبب قصر قامة صديقه، وعند البحث يجد إجابات متعددة، منها: الجينات، أو بسبب هرمونات معينة ظهرت، وغيرها من الأسباب، وهنا يدرك الطفل أن السؤال البسيط أحياناً قد تكون له عدة إجابات، ويتطلب الأمر اختبار مصداقيتها.

المستوى السادس: تفسير أو إجابة السؤال وتقييم الإجابة:

لا يكتفي المجيب بتشجيع الطفل على البحث عن الإجابة فقط، بل يقيم مصداقية الإجابة التي حصل عليها بعد البحث، من خلال طرح الأسئلة على الطفل؛ ليبين له أنه ليس عليه أن يتوصل إلى الإجابة فقط، بل عليه أيضاً أن يتأكد من صحتها.

المستوى السابع: التوصل لتفسير وتقييم التفسير ومتابعة التقييم:

يسعى المجيب لدعم وتشجيع الطفل على أن يتعلم البحث عن الإجابة بنفسه، مع تقييم الإجابة بنفسه أيضاً، وهذا يعلمه كيف يفكر، وكيف يتعامل مع أفكاره ليصل إلى الإجابة، من خلال اختبار مصداقية بعض الإجابات.

ومن الملاحظ أن المستويات بدأت برفض الأسئلة.

والإجابة عن أسئلة الأطفال المحرجة ليست بالأمر المستحيل، فلتجاوز القصور في المعرفة أو الحرج من الإجابة عن الأسئلة المحرجة، يمكن تطوير مهارات البالغين في التعامل مع الأنواع المختلفة من الأسئلة. وفي هذا الصدد، قامت دراسة صبري وعرفات (Sabry & Arafat, 2007) بدراسة تجريبية على مجموعة واحدة مكونة من (30) معلمة من معلمات الروضة لأطفال تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات، من خلال تقديم برنامج مقترح لتدريب المعلمات على مواجهة أسئلة الأطفال المحرجة، ومعرفة الطريقة الصحيحة في تلقيها، وكيفية تقديم إجابات مناسبة لها؛ بهدف بيان فعالية البرنامج في تعديل مواقفهن غير الصحيحة تجاه أسئلة الأطفال المحرجة، ورفع مستوى الإجابات لديهن. وبينت النتائج القبلية أن معظم معلمات الروضة لديهن مواقف سلبية تجاه أسئلة الأطفال المحرجة؛ حيث تراوحت إجابات المعلمات بين الرفض لمعظم الأسئلة، والتجاهل لبعضها، والتهرب من الإجابة عن بعضها الآخر؛ حيث كان مستوى إجابات المعلمات عن أسئلة الأطفال المحرجة متدنياً جداً من حيث مدى صحتها، ومناسبتها للأطفال، ومدى كونها مفتوحة تشجع الأطفال على طرح المزيد من الأسئلة، وبعد تطبيق البرنامج المقترح لاحظت الدراسة فعالية كبيرة في تعديل المواقف السلبية للمعلمات تجاه أسئلة الأطفال المحرجة، من خلال استبدال المواقف السلبية بمواقف أكثر إيجابية، ورفع مستوى إجابات المعلمات من حيث: مدى صحتها ومناسبتها للأطفال، وتقديم الإجابات بشكل مفتوح يشجع الطفل على طرح المزيد من الأسئلة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن أسئلة الأطفال قبل سن السابعة فضولية، وتتعلق بأسباب وجود الأشياء وكيفية حدوثها بعيداً عن المنطقية (Piaget, 1926)، إلا أنهم قد يصيغون أسئلة معقدة من أجل الحصول على معلومات محددة قد حيرت تفكيرهم؛ لذا تعد بعض أسئلة الأطفال غير مألوفة لدى البالغين (Callanan & Oakes, 1992)، ويعدونها من الموضوعات المحرجة، كالتي تتعلق بالجنس، والظواهر الطبيعية، والثقافة الاجتماعية، والحياة اليومية (Callanan& Oakes,1992; Sak, 2019).

وقد يجيب الوالدون والمعلمون بإجابات سريعة وغير دقيقة للتخلص من أسئلة الأطفال الكثيرة، بالإضافة إلى أنهم يعتقدون أنه ليس من المفترض أن يسأل الأطفال هذه الأسئلة، وتشير بعض الدراسات إلى أن الوالدين لا يملكون جميع الإجابات لهذه الأسئلة المحرجة، فيلجؤون إلى إعطاء تفسيرات خاطئة، أو يستخدمون التعنيف أو الإهمال أو الرفض لكف الأطفال عن طرحها، ويعطي الكثير من المعلمات أيضاً إجابات غير مناسبة وغير مفيدة، من خلال تقديم إجابات غير صحيحة أو ليست ذات صلة بالسؤال (Sak, 2019; AL-Jubouri & Hafez, 2008; Al-Ashry & Al-Deeb, 2013)، وقد يعود سبب تقديم تفسيرات خاطئة أو ليست ذات صلة إلى قلة وعي الوالدين والمعلمات بأهمية المعرفة التي يمكن أن يمنحوها أطفالهم.

ورغم أن الأطفال ينظرون إلى الوالدين والمعلمات على أنهم مصادر معلومات جديرة بالثقة، إلا أن تلك الثقة قد تتزعزع عندما يحصلون منهم على إجابات غير صحيحة، ويشير عدد من الدراسات إلى أن الأطفال يصدرون الأحكام المتعلقة بالمصداقية المستقبلية بناءً على

المعلومات التي يقدمها الوالدون أو المعلمات (Sak & Sahin, 2020; Mills et al., 2011)، ويعد استمرار الأطفال في طرح الأسئلة دليلًا على جودة إجابات الوالدين (Ünlütabak et al., 2019)؛ ذلك لأن التعرض للردود غير المرضية قد تكون له آثار عميقة على استخدام الأطفال للأسئلة كأداة للتعلم من الآخرين، وبالتالي يُحرمون من فرص النمو والتعلم الملائمة (Kurkul & Corriveau, 2018).

والأطفال في هذا العصر، ومع تقدم التكنولوجيا والانفتاح الرقمي، أصبحوا يتعرضون إلى خبرات أكثر من قبل، ويشاهدون ويسمعون معلومات قد تثير تساؤلاتهم عن كل شيء وأي شيء يشاهدونه ويسمعونه في تلك الأجهزة الإلكترونية، ما يلفت النظر إلى أهمية إلقاء الضوء على موضوعات أسئلة أطفال الروضة بشكل عام، وموضوعات الأسئلة المحرجة بشكل خاص، وطرق استجابات الوالدين والمعلمات لتلك الأسئلة؛ مما يسمح بالتطرق إلى جانب مهم من جوانب النمو المعرفي للطفل، يعتمد بشكل كبير على الوالدين والمعلمات؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن الأسئلة التي يطرحها أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم بين (3- أقل من 7) سنوات، ويراها الوالدون والمعلمات محرجة؛ مما يفيد في تحديد الموضوعات التي تشغل تفكير الأطفال، والتي يصيغونها على شكل أسئلة لوالديهم ومعلماتهم، إضافة إلى الكشف عن طرق استجابات الوالدين والمعلمات لتلك الأسئلة.

وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في السؤالين الرئيسين التاليين:

- ما موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات؟
- ما طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أسئلة أطفال الروضة المحرجة وطرق الاستجابة لها من وجهة نظر الوالدين والمعلمات من خلال الكشف عن:

1. موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات.
2. طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة.

أهمية الدراسة:

تتطرق الدراسة إلى جانب مهم من جوانب النمو المعرفي للطفل، الذي يعتمد بشكل كبير على الوالدين والمعلمات، كما قد يسهم في وضع الأسس العلمية لطرق الإجابة عن الأسئلة المحرجة، إضافة إلى أن هذه الدراسة تعرض مشكلات قد تفتح آفاق الباحثين مستقبلًا لإجراء دراسات تفيد البحث العلمي والوالدين والمعلمات والأطفال حول الأسئلة المحرجة وطرق استجابات الوالدين والمعلمات لها، وتأثيرات ذلك على النمو المعرفي لدى الأطفال، ومن الممكن أن تقدم الدراسة الحالية وما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات مصدر معلومات للوالدين والمعلمات للتعرف على موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة وطرق الاستجابة لها.

مصطلحات الدراسة:

الأسئلة المحرجة: هي تلك التساؤلات التي يطرحها الطفل حول مجالات أو موضوعات علمية حساسة يخجل المربي من الخوض فيها والحديث عنها، كالأعضاء التناسلية والحمل والولادة، وغيرها من الموضوعات المتعلقة بالجنس (Sabry& Arafat, 2007).

أسئلة الأطفال المحرجة إجرائيًا: هي الأسئلة التي يطرحها أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3- أقل من 7) سنوات، ويراها الوالدون والمعلمات من وجهة نظرهم محرجة؛ لأنها غالبًا ما تخص الموضوعات الجنسية، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الوالدون والمعلمات في الاستبانة عند الإجابة عن العبارات التي تصف الأسئلة المحرجة وفق مقياس ليكرت الرباعي (كثيرًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

طرق استجابة الوالدين والمعلمات إجرائيًا Parents and Teachers Response Methods**:** هي طريقة الاستجابة التي يحددها الوالدون والمعلمات عند إجابتهم عن العبارات التي تصف طرق استجابتهم لأسئلة أطفال الروضة في الاستبانة، والتي يرونها محرجة من وجهة نظرهم، وهي: (أشجعه وأجيب عن أسئلته فورًا - أجيب بإجابات غير متأكد من صحتها - أتجاهله وأتهرب من الإجابة عنها - أرفض الإجابة عنها - أسال طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم لا أُجيب عن سؤاله - أسال طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ومن ثَمَّ أُجيب عنه إجابة صحيحة ومناسبة لسنه - أبحث أنا وطفلي عن الإجابة في المصادر المخصصة - لا توجد استجابة؛ لأن طفلي لا يسألني هذا السؤال).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ لكونه ملائمًا لطبيعة الدراسة وأهدافها، وهي الكشف عن أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات، والكشف عن طرق استجابات الوالدين والمعلمات لتلك الأسئلة، والموضوعات التي يتطرق إليها الأطفال في أسئلتهم المحرجة؛ إذ إن المنهج الوصفي (The Descriptive Method) يعتمد في طريقته على بحث ودراسة طبيعة الظاهرة أو الواقع من حيث التكوين والعلاقة بين عناصره، فهو يهتم بوصف موضوع الدراسة، ثم يقوم بتحليل عناصره وأسباب حدوثه، وقد يجمع الآراء المختلفة حول الموضوع لمعرفة آثاره وتوجهاته، ومن الممكن أن يجد الحلول له (Al-Nahari & Al-Sarihi, 2002).

مجتمع الدراسة وعينتها:

- **مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع الروضات الأهلية في مدينة جدة، وتم اختيار رياض الأطفال الأهلية؛ نظراً لوجود أطفال بعمر (3) سنوات فيها دون الحكومية، وهم أطفال المستوى الأول في رياض الأطفال الأهلية، في حين تبدأ رياض الأطفال الحكومية للأطفال بعمر (4) سنوات. وقد بلغ مجموع رياض الأطفال الأهلية (119) روضة؛ حيث تكون مجتمع الدراسة من قسمين، وهما:

المجتمع الأول: والدو أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم بين (3-ما قبل 7) سنوات الملتحقين برياض الأطفال الأهلية بمدينة جدة، وتم الاعتماد في تحديدهم على أعداد الأطفال المسجلين البالغ عددهم (2919) طفلًا من الذكور والإناث، وتم إضافة أطفال ما قبل السابعة نظراً لوجود أطفال بهذا العمر بالروضة؛ لوجود تاريخ محدد لدخول الأطفال الصف الأول في المملكة العربية السعودية، من ينقص عمره عن هذا التاريخ يؤجل دخوله للمدرسة للسنة المقبلة؛ لذلك هناك أطفال تزيد أعمارهم عن (6) سنوات في الروضة؛ وذلك بسبب تأخر تاريخ ميلادهم عن العمر المطلوب، وخاصةً المدارس الأهلية.

المجتمع الثاني: جميع المعلمات في مدارس رياض الأطفال الأهلية بمدينة جدة التابعة لوزارة التعليم، وبلغ عددهن (292) معلمة، وذلك وفقًا للإحصائية الرسمية للإدارة العامة للتعليم بمدينة جدة التي شملها مجتمع الدراسة الحالية، للعام الدراسي (1443هـ).

- **عينة الدراسة:**

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على أسلوب العينة العشوائية الطبقية (stratified random sample)، وهي عينة مكونة من عينات عشوائية يتم اختيارها من كل طبقة من الطبقات التي يتكون منها المجتمع الأصلي غير المتجانس؛ وذلك لضمان أن كل مجتمع فرعي تم تمثيله بشكل ملائم في العينة (Bahi, 2010).

- إجراءات سحب العينة:

تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا على مجتمع الدراسة من والدي ومعلمات رياض الأطفال الأهلية في مدينة جدة، والبالغ عددهم (292) معلمة، ووالدي أطفال الروضة البالغ عددهم (2919) طفلًا، وبلغ العدد المسترجع (217) استبانة، وتم استبعاد (14) استبانة؛ لعدم اكتمال الردود عليها، وبذلك تكونت العينة النهائية من (203) استبانات، منها (7) استبانات من الآباء، و(162) استبانة من الأمهات، وتمثل هذه العينة ما يقارب (6%) من حجم المجتمع الأصلي لوالدي أطفال الروضة، و(34) من المعلمات، وتمثل هذه العينة ما يقارب (11%) من حجم المجتمع الأصلي لمعلمات أطفال الروضة. وعلى الرغم من السعي للحصول على عددٍ أكبر من الاستجابات بشتى الطرق، فإن هذا العدد هو ما أمكن الوصول له في الفترة الزمنية المتاحة.

- وصف خصائص عينة الدراسة:

يتضح من الجدول (1) أن (162) من أفراد العينة كانوا من الأمهات، وهن يمثلن ما يعادل (79.8%)، وتعتبر هذه الفئة الأكثر في إجمالي عينة الدراسة، في حين أن عدد معلمات أطفال الروضة (34) معلمة، ويمثلن ما يعادل (16.7%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما بلغ عدد الآباء في العينة (7) فقط، ويمثلون نسبة (3.4%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة، ولم يتم الوصول إلى العدد المتوقع للعينة، خاصةً من الآباء، فقد تم نشر الاستبانة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ للتمكن من الوصول إلى أكبر عددٍ ممكن من عينة الدراسة، ولكن الزيادة لم تكن بالقدر المتوقع؛ حيث زاد العدد زيادةً طفيفة فقط، وظلت ردود الآباء تقل بشكل كبير عن الأمهات. وقد يكون سبب قلة عدد الاستجابات على الاستبانة، خاصة بداية الفصل الدراسي الثاني لعام (1443هـ)، أن التعليم كان ما زال عن بُعد، ومن تبعات ذلك انشغال الوالدين والمعلمات خلال فترة المساء بمسؤولياتهم الأسرية تجاه تدريس أطفالهم، إلى جانب انشغالهم بأعمالهم خلال فترة الصباح.

جدول (1): *توزيع عينة الدراسة*

		العدد	النسبة
والدون	أب	7	%3.4
	أم	162	%79.8
معلمة		34	%16.7
المجموع		**203**	**%100**

أداة الدراسة:

- للوصول إلى نتائج دقيقة تجيب عن أسئلة الدراسة، تم إعداد أداة الدراسة وهي عبارة عن استبانة، اعتمدت فكرتها على اختيار الوالدين والمعلمات الأسئلة المحرجة التي سألها أطفال الروضة لهم، وفقًا لمقياس ليكرت الرباعي (كثيراً، أحيانًا، نادراً، أبداً).
- تم تحديد طرق استجابة الوالدين والمعلمات للأسئلة المحرجة، بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة التي استهدفت أسئلة أطفال الروضة المحرجة وطرق استجابة الوالدين والمعلمات لها،

وأصبحت الأداة بشكلها النهائي تتكون من قسمين؛ القسم الأول: البيانات الأولية لعينة الدراسة، والقسم الثاني يتكون من بُعدين؛ البعد الأول: أسئلة أطفال الروضة المحرجة، وتشمل أسئلة عن ذات الطفل، ويتكون من موضوعين، وهما: (خلق الإنسان - الفروق بين الجنسين)، والبعد الثاني: طرق استجابة الوالدين والمعلمات لتلك الأسئلة المحرجة، من خلال اختيار طريقة استجابة من الاستجابات المذكورة: (أشجعه وأجيب عن أسئلته فوراً - أجيب بإجابات غير متأكد من صحتها - أتجاهله وأتهرب من الإجابة عنها - أرفض الإجابة عنها - أسال طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم لا أُجيب عن سؤاله - أسال طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ومن ثَمَّ أُجيب عنه إجابة صحيحة ومناسبة لسنه - أبحث أنا وطفلي عن الإجابة في المصادر المخصصة - لا توجد استجابة؛ لأن طفلي لا يسألني هذا السؤال)، بحيث يتاح للوالدين والمعلمات اختيار طريقة واحدة من طرق الاستجابة لكل سؤال من الأسئلة المحرجة.

- **مستويات الاستجابات على الاستبانة:** لتسهيل تفسير النتائج، تم تحديد مستوى الإجابة عن بدائل المقياس، وذلك بإعطاء وزن للبدائل: (كثيراً = 4، أحياناً = 3، نادراً = 2، أبداً = 1)، وذلك كما يتضح من الجدول (2)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى أربعة مستويات متساوية المدى، عن طريق المعادلة الآتية:
- طول الفئة = (أكبر قيمة - أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (4-1) ÷ 4 = (0.75).

جدول (2): *اتجاه الرأي لمقياس ليكرت الرباعي*

الوزن	قيمة المتوسط الحسابي	اتجاه الرأي (التكرار)
1	من 1 إلى 1.75	أبداً
2	من 1.76 إلى 2.50	نادراً
3	من 2.51 إلى 3.25	أحياناً
4	من 3.26 إلى 4	كثيراً

صدق وثبات أداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من (30) مشاركًا ومشاركة من الوالدين والمعلمات؛ للتأكد من صدق وثبات الأداة، وتم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال:

أ- صدق الاتساق الظاهري (الخارجي) لأداة الدراسة:

صدق المقياس أو الأداة يعني: "إلى أي درجة سوف يقيس المقياس ما صُمِّم لقياسه فعلًا ولا شيء غير ذلك" (Al-Qahtani et al., 2004, p.230)، كما أن صدق الاستبانة يعني: "التأكد من أنها سوف تقيس ما أُعدت لقياسه" (Al-Assaf, 2000, p.429)، وكذلك: "شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها وأفرادها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (Obaidat et al., 2001, p.179). وللتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين؛ من أجل أخذ آرائهم حول دقة الصياغة، ووضوح عبارات الأداة، ومدى مناسبتها وملاءمتها للمحاور والأبعاد التي تنتمي إليها، وأشاد المحكمون بوضوح العبارات وملاءمتها لهدف الدراسة، مع اقتراح تعديلات على بعض الفقرات، وعليه تم الأخذ برأي غالبية المحكمين.

ب- صدق الاتساق الداخلي (الصدق البنائي):

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة، وذلك عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه الفقرة، كما هو موضح فيما يلي:

1- أسئلة الأطفال المحرجة:

يوضح الجدول (3) أن جميع فقرات الأسئلة المحرجة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.68) كحد أدنى و(0.88) كحد أعلى، وجميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01).

الجدول (3): *معاملات ارتباط بيرسون للأسئلة عن ذات الطفل*

طفلي يسألني عن خلق الإنسان		طفلي يسألني عن الفروق بين الجنسين	
رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
1	**0.80	1	**0.79
2	**0.81	2	**0.85
3	**0.79	3	**0.92
4	**0.68	4	**0.87

طفلي يسألني عن خلق الإنسان		طفلي يسألني عن الفروق بين الجنسين	
رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
5	**0.73	5	**0.88
6	**0.68	6	**0.82
7	**0.70		

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

2- طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة:

الجدول (4): *معاملات ارتباط بيرسون للاستجابة لعبارات الأسئلة المحرجة (الأسئلة عن ذات الطفل) بالدرجة الكلية للمحور*

رقم السؤال	معامل الارتباط بالمحور	رقم السؤال	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.73	8	**0.88
2	**0.80	9	**0.92
3	**0.86	10	**0.92
4	**0.80	11	**0.90
5	**0.91	12	**0.90
6	**0.92	13	**0.89
7	**0.88	-	-

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يوضح الجدول (4) أن جميع الاستجابات على الأسئلة المحرجة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.73) كحد أدنى و(0.92) كحد أعلى، وجميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01)؛ مما يعني أن قيم معاملات ارتباط كل سؤال من الأسئلة مع البُعد الذي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل؛ مما يدل على صدق اتساقها مع البُعد الذي تنتمي إليه.

وبناءً عليه فإن محور استجابات الوالدين والمعلمات على أسئلة الأطفال المحرجة من الاستبانة يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات أداة الدراسة:

لقياس درجة ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ **(**(α) Cronbach's Alpha**)**؛ حيث أشار Abu Alam (2005) إلى أن "كرونباخ ألفا يعتبر أنسب طريقة لحساب ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث المسحية، كالاستبيانات ومقاييس الاتجاه؛ حيث يوجد مدى من الدرجات المحتملة لكل مفردة" (p.381).

ثبات أسئلة الأطفال المحرجة:

يتضح من الجدول (5) أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ كانت مقبولة في جميع البنود، وأن معامل الثبات العام بلغ (0.93)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

جدول (5): *معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محور الأسئلة المحرجة*

بنود الاستبانة	عدد الأسئلة	قيمة ألفا
طفلي يسألني عن خلق الإنسان	7	0.88
طفلي يسألني عن الفروق بين الجنسين	6	0.92
الأسئلة المحرجة (بُعد الأسئلة عن ذات الطفل)	13	0.93

ثبات طرق استجابة الوالدين لأسئلة أطفال الروضة المحرجة:

يتضح من الجدول (6) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع؛ حيث بلغ (0.96)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول (6): *معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محور طرق الاستجابة من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة*

أبعاد الاستبانة	بنود الاستبانة	عدد الأسئلة	الثبات
الأسئلة المحرجة (أسئلة عن ذات الطفل)	خلق الإنسان	7	0.95
	الفروق بين الجنسين	6	0.97
ثبات بُعد الأسئلة عن ذات الطفل		13	0.96

النتائج

السؤال الأول: ما موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات؟

يعرض الجدول (7) المتوسطات الكلية لموضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات.

جدول (7): *موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات*

الفئة	الموضوعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	اتجاه الرأي	الترتيب
الوالدون	خلق الإنسان	2.10	1.07	%53	نادراً	1
	الفروق بين الجنسين	1.64	0.94	%41	أبداً	2
	جميع موضوعات الأسئلة المحرجة	1.87	1.00	%47	نادراً	
المعلمات	خلق الإنسان	2.56	1.19	%64	أحياناً	1
	الفروق بين الجنسين	2.23	1.18	%56	نادراً	2
	جميع موضوعات الأسئلة المحرجة	2.39	1.18	%60	نادراً	

ويتضح من الجدول (7) الآتي:

- استجابات الوالدين: تبين أن أفراد عينة الدراسة من الوالدين (نادراً) ما يتعرضون لأسئلة أطفال الروضة المحرجة؛ حيث بلغ المتوسط الكلي لجميع موضوعات الأسئلة المحرجة (1.87 من 4)، والذي يقع في المدى (من 1.75 إلى 2.50)، ويشير اتجاهه إلى الخيار (نادراً)، وكذلك بينت نتائج الجدول أعلاه أن أبرز موضوعات الأسئلة المحرجة التي يتعرض لها الوالدون السؤال عن خلق الإنسان، والذي جاء بمتوسط (2.10 من 4) واحتل المرتبة الأولى، ومما يجدر ذكره أن السؤال عن الفروق بين الجنسين لم يكن من ضمن موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين؛ حيث لم يتعرضوا لهذا السؤال أبداً.
- استجابات المعلمات: تبين أن أفراد عينة الدراسة من المعلمات (نادرا) ما يتعرضن لأسئلة أطفال الروضة المحرجة؛ حيث بلغ المتوسط الكلي لجميع موضوعات الأسئلة المحرجة (2.39 من 4)، والذي يقع في المدى (من 1.75 إلى 2.50)، ويشير اتجاهه إلى الخيار (نادراً)، وكذلك بينت نتائج الجدول أعلاه أن أبرز موضوعات الأسئلة المحرجة التي تتعرض لها المعلمات السؤال عن خلق الإنسان، والذي جاء بمتوسط (2.56 من 4) واحتل المرتبة الأولى، ويشير اتجاهه إلى الخيار (أحياناً)، بينما السؤال عن الفروق بين الجنسين جاء في المرتبة الثانية، ويشير اتجاهه إلى الخيار (نادراً).

وبناءً عليه يمكن استنتاج أن المعلمات أكثر تعرضًا للأسئلة المحرجة، خاصة الأسئلة عن خلق الإنسان، وبنسبة تبلغ (60%)، مقارنة بالوالدين الذين بلغت نسبة تعرضهم للأسئلة المحرجة (47%).

السؤال الثاني: ما طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة؟

يوضح الجدول (8) تكرارات ونسب طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة.

الجدول (8): *نسبة وتكرارات طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة*

الموضوع	الاستجابات حول محور الأسئلة المحرجة															
	لا توجد استجابة لأن طفلي لا يسألني هذا السؤال		أرفض الإجابة عنها		أتجاهله وأتهرب من الإجابة عنها		أجيب بإجابات غير متأكد من صحتها		أسأل طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم لا أجيب عن سؤاله		أشجعه وأجيب عن أسئلته فوراً		أبحث أنا وطفلي عن الإجابة في المصادر المخصصة		أسأل طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم أجيب عنه بإجابة صحيحة ومناسبة لسنه	
	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات	والدون	معلمات
خلق الإنسان الفروق بين الجنسين	385	60	11	0	22	7	39	9	3	4	510	129	65	8	141	28
	427	59	14	0	22	4	22	0	1	5	370	110	55	6	88	26
المجموع	812 37.33 %	119 26.15 %	25 1.15 %	0 0.0 %	44 2.02 %	11 2.42 %	61 2.81 %	9 1.98 %	4 0.18 %	9 1.98 %	880 40.46 %	239 52.53 %	120 5.52 %	14 3.08 %	229 10.53 %	54 11.87 %

- يتضح من الجدول (8) أن (40.46%) من استجابات الوالدين للأسئلة المحرجة الموجهة إليهم من قِبل أطفالهم كانت الإجابة (أشجعه وأجيب عن أسئلته فوراً)، بينما أشار (37.33%) من الوالدين إلى أنهم لا يتلقون أسئلة محرجة من قِبل أطفالهم، وبلغت نسبة تكرار الإجابة (أسأل طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم أجيب عنه إجابة صحيحة مناسبة لسنه) (10.53%)، ثم الإجابة (أبحث أنا وطفلي عن الإجابة في المصادر المخصصة)، وقد بلغت نسبة تكرارها (5.52%).
- وفيما يتعلق بالمعلمات، فإن ما يزيد عن نصف إجاباتهن عن أسئلة الأطفال المحرجة قد كانت الإجابة (أشجعه وأجيب عن أسئلته فوراً)، والتي بلغت نسبتها (52.53%)، وأشار (26.15%) من المعلمات إلى أنهن لا يواجهن هذه الأسئلة المحرجة من قِبل الأطفال، كما أن (11.87%) من إجمالي استجاباتهن قد كانت الاستجابة (أسأل الطفل عن انطباعه عن الموضوع، ثم أجيب عنه إجابة صحيحة ومناسبة لسنه).

مناقشة وتفسير النتائج:

موضوعات أسئلة أطفال الروضة المحرجة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات:

يتضح من النتائج أن الوالدين والمعلمات (نادراً) ما يتعرضون لأسئلة أطفال الروضة المحرجة، وبينت النتائج أن أبرز موضوعات الأسئلة المحرجة التي يتعرض لها الوالدون والمعلمات هي السؤال عن خلق الإنسان، والجدير بالذكر أن الوالدين لم يتعرضوا للأسئلة عن الفروق بين الجنسين؛ لذلك كان اتجاه الرأي لها (أبداً)، بينما ذكرت المعلمات أنهن (نادراً) ما يتعرضن إلى الأسئلة التي تتحدث عن الفروق بين الجنسين.

وبناءً عليه يمكن استنتاج أن المعلمات أكثر تعرضًا للأسئلة المحرجة، خاصة الأسئلة عن خلق الإنسان.

وأكثر الأسئلة التي شغلت تفكير أطفال الروضة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات وتكررت بشكل كبير السؤال الذي يصف حال الطفل وهو جنين، بمعنى كيف وصل إلى بطن والدته؟ وكيف خرج منها؟ وأين كان قبل وجوده في بطن والدته؟ وكيف يتغذى في بطنها؟

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أطفال الروضة مهما كانوا في مختلف البيئات، فإن سؤالهم عن كيفية وجودهم إلى الدنيا هو الذي يشغل تفكيرهم ويثير فضولهم؛ لأنهم وجدوا أنفسهم في هذه الحياة بدون وعي بكيفية وصولهم إليها، لذلك يستفسرون ويسألون، سواء عن كيفية الخلق أو الفروق بين الجنسين، وكل هذه الأسئلة يلاحظها الطفل في حياته وتتكرر عليه ويستغرب منها، كالفروق الجسمية بين الجنسين، فيسأل الطفل عنها بقصد إشباع الفضول والمعرفة، وقد تكون أغلب أسئلة الطفل التي يراها الوالدون أو المعلمات محرجة ما هي إلا لتأكيد ذاته وفهمها وفهم العالم الذي يعيش فيه.

وتتشابه الدراسة الحالية مع دراسة صبري وعرفات (Sabry & Arafat,2007) التي تم إجراؤها على معلمات أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات، من حيث أن أكثر المحاور

في الأسئلة المحرجة التي شاعت لدى (50%) فأكثر من أسئلة الأطفال حسب ما ذكرته المعلمات، هي التي تخص الجنس والعلاقات الجنسية، تليها التي تخص أعضاء الجسم. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة ساك (Sak, 2019) ودراسة بنونه (Banunnah, 2019) اللتين طُبقتا على معلمات أطفال الروضة، ودراسة ساك (Sak,2015)التي طُبقت على الوالدين؛ حيث أشارت إلى أن أكثر الأسئلة تكراراً من قِبل أطفال الروضة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات سؤال: من أين جئت؟ وقد احتل هذا السؤال في الدراسة الحالية المرتبة الثانية، بعد سؤال: كيف يمكن أن يخرج طفل من بطنك؟ والفرق النسبي بين السؤال الأول والثاني بسيط جداً، وكلا السؤالين من الأسئلة المتعلقة بموضوعات خلق الإنسان، وكانت هناك أسئلة متشابهة أيضًا بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة المذكورة، ولكن باختلاف ترتيب الأسئلة بين الدراسات.

بينما اختلفت دراسة العزب (Al-Azab,2014) مع الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك بسبب الفئة العمرية، فالأسئلة المحرجة التي تعرض لها الوالدون والمعلمون من قِبل أطفال الصف الرابع تختلف بشكل كبير عن أسئلة أطفال الروضة، واتفقت في سؤالين فقط؛ الأول: كيف يخرج الطفل من بطن الأم؟ ويعتبر السؤال الأكثر تكراراً من قِبل أطفال الدراسة الحالية من وجهة نظر الوالدين والمعلمات، والثاني: لماذا يختلف العضو التناسلي بين الذكر والأنثى؟

طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة:

يتضح من النتائج أن طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفالهم المحرجة (خلق الإنسان - الفروق بين الجنسين) متشابهة جداً؛ حيث كانت أكثر طريقة استجابة يستخدمها الوالدون والمعلمات حسب إفادتهم هي: (أشجعه وأجيب عن أسئلته فوراً)، كما كانت ردود الوالدين والمعلمات على بعض الأسئلة المحرجة أنهم لا يتلقون هذا النوع من الأسئلة من قِبل أطفالهم، وهذه في المرتبة الثانية من طرق الاستجابة، بينما جاءت في المرتبة الثالثة استجابة (أسأل طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم أجيب عنه إجابة صحيحة ومناسبة لسنه)، في حين احتلت استجابة (أبحث أنا وطفلي عن الإجابة في المصادر المخصصة) المرتبة الرابعة، بينما كانت نسب الاستجابات الأخرى منخفضة جداً، وهي من طرق الاستجابات السلبية. وبذلك تكون طرق استجابة الوالدين والمعلمات لأسئلة أطفال الروضة المحرجة في هذه الدراسة بشكل عام إيجابية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الحالية بأن الوالدين والمعلمات أصبح لديهم وعي بالتعامل مع أسئلة الأطفال المحرجة، وبالرغم من أن تلك الأسئلة قد تكون محرجة بالنسبة لهم، إلا أن نقل المعرفة لأطفالهم أصبح أهم بالنسبة لهم، وعند مقارنة استجابة الوالدين والمعلمات مع بعض الدراسات السابقة يتضح أن طرق استجابة عينة الدراسة الحالية أفضل بكثير من الدراسات الأخرى، وربما يمكن تفسير ذلك بالنظر إلى الانفتاح العالمي والانفجار المعرفي والتقني الكبير؛ حيث أصبح الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تتحدث عن هذه الأمور؛ مما قد يجعل وقعها على الوالدين والمعلمات أخف عند سماع أطفالهم يسألون تلك الأسئلة المحرجة، كما أن هذه الوسائل ربما تكون قد أسهمت في تثقيف الوالدين والمعلمات، كما أنها أتاحت قنوات للتواصل مع المختصين الذين يمكنهم الإجابة عن استفسارات الوالدين والمعلمات حول طرق التعامل مع أسئلة الأطفال.

واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة العشري والديب (Al-Ashry& Al-Deeb,2013) التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود علاقة بين وعي الأمهات بالتربية الجنسية وبين الاستجابة للسلوكيات والأسئلة الجنسية لأطفال الروضة؛ أي أنه مهما كان لدى الأمهات وعي بالتربية الجنسية، إلا أن استجابتهن لسلوكيات وأسئلة أطفالهن الجنسية كانت سلبية، وقد يعود سبب ذلك إلى حساسية الموضوع وحرج الأمهات من التحدث عنه. كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة بنونه (Banunnah, 2019) التي وجدت أن استجابة المعلمات للأسئلة الجنسية التي يسألها أطفال الروضة في الصف تكون إما في صورة تجاهل، أو تقديم إجابات غير صحيحة، أو تقديم إجابات غير مناسبة للأطفال من حيث المعلومات؛ أي أن استجابات المعلمات لأسئلة أطفال الروضة سلبية وغير مناسبة.

واختلفت الدراسة الحالية أيضًا مع دراسة صبري وعرفات (Sabry& Arafat, 2007) التجريبية في النتائج القبلية؛ حيث بينت أن معظم معلمات الروضة لديهن مواقف سلبية تجاه أسئلة الأطفال المحرجة، وكان مستوى إجابات المعلمات عن أسئلة الأطفال المحرجة متدنياً جداً من حيث مدى صحتها ومناسبتها للأطفال، ومدى كونها مفتوحة تشجع الأطفال على طرح المزيد من الأسئلة، ولكن بعدما تم تطبيق برنامج مقترح لتدريب المعلمات على مواجهة أسئلة الأطفال المحرجة، ومعرفة الطريقة الصحيحة في تلقيها، وكيفية تقديم إجابات مناسبة عليها، اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صبري وعرفات (Sabry& Arafat, 2007)؛ حيث قام البرنامج بتعديل المواقف السلبية للمعلمات تجاه أسئلة الأطفال المحرجة، من خلال استبدال المواقف السلبية بمواقف أكثر إيجابية، ورفع مستوى إجابات المعلمات من حيث: مدى صحتها ومناسبتها للأطفال، وتقديم الإجابات بشكل مفتوح يشجع الطفل على طرح المزيد من الأسئلة.

وبالرغم من أن استجابات الوالدين والمعلمات في الدراسة الحالية إيجابية، إلا أنها لم تصل إلى أعلى المستويات التي ذكرها عالم النفس سترنبرج (1993م) (Abdel Muti, 2017)، الذي ذكر أن أفضل المستويات هو بحث الطفل عن الإجابة بنفسه من خلال توجيه البالغين، بدءاً من طرح الأسئلة عليه، ثم البحث بمفرده أو مع أحد البالغين عبر المصادر والمواقع الموثوقة عن الإجابة الصحيحة للسؤال وفحصها وتقييمها للتأكد من صحتها، والتوصل لتفسير للإجابة؛ بهدف تنمية مهارة التفكير وزيادة الوعي والمعرفة

لدى الطفل، وهذا المستوى قد تم تمثيله في الاستبانة في طريقة الاستجابة (أسأل طفلي عن انطباعه عن الموضوع، ثم أجيب عنه إجابة صحيحة ومناسبة لسنه)، وطريقة استجابة (أبحث أنا وطفلي عن الإجابة في المصادر المخصصة)، وبالرغم من أن هاتين الاستجابتين قد احتلتا المرتبة الثالثة والرابعة من طرق استجابات الوالدين والمعلمات، إلا أنهما كانتا بنسب تكرار ضئيلة جداً، فيما احتلت استجابة (تشجيع الطفل على السؤال والإجابة مباشرة) المرتبة الأولى، وبالرغم من أنها استجابة إيجابية صحيحة وأفضل من الاستجابات السلبية، إلا أنها لا تنطوي على حوار ومناقشة حول سؤال الطفل، وبالتالي فهي لا تعمل على تطوير مهارة التفكير لديه، وربما التسارع الحاصل في الزمن الحالي في كل أمور الحياة والبحث الدؤوب عن الإنجاز - إنهاء المناهج في حال المعلمات - يجعل من الصعب على الوالدين والمعلمات والأطفال أيضًا قضاء الكثير من الوقت في البحث والاستقصاء، فتكون المعلومة الجاهزة أسرع وأسهل في التداول؛ لذلك قد يكون هذا السبب في كثرة الإجابة بـ (أشجعه وأجيب عن سؤاله فوراً).

الاستنتاجات والتوصيات:

- توعية الوالدين والمعلمات بضرورة الحرص على استخدام أساليب التربية المتنوعة والمناسبة للأطفال، والتي توجه تفكيرهم في الاتجاهات الصحيحة، وتشعرهم بالاطمئنان لطرح الأسئلة التي تدور في أذهانهم.
- تلمس ما يدور في أذهان الأطفال بالطرق المناسبة، من خلال ملاحظة ومراقبة جميع الخبرات التي يمرون بها؛ لأن الأسئلة تنبع مما يمر به الأطفال، كما أن ندرة الأسئلة عن بعض الموضوعات، خاصة المحرجة منها، لا يعني عدم مرورها بأذهانهم، فهي جزء من النمو الطبيعي، وانعكاس للخبرات المتنوعة ومصادر المعلومات المتاحة لهم.
- الالتفات إلى ما يشغل تفكير الأطفال، والحرص على الاستجابة لاحتياجاتهم المعرفية والوجدانية، وخصوصًا مع تعدد وتغير الظروف والخبرات التي يمرون بها.

References

Abdel Muti, A. (2017). *A guide to answering children's questions today. You will not escape your child's embarrassing questions*. Ibsar Center for Publishing and Distribution.

Abdul Salam, M. (2023). *Attachment Theory*. Dar Al-Yazwi Scientific.

Abu Zaizea, A. (2009). *Basics of Psychological and Educational Counseling*. Dar Yaffa Scientific for Publishing and Distribution.

Abu-Jaber, M., Alaedein, J., Akrosh, L., & Al-Farah, Y. (2009). Parents' Perceptions of Child Neglect and Abuse in the Jordanian Society. *Jordanian Journal of Educational Sciences, 5*(1), 15-44. https://jjes.yu.edu.jo/index.php/jjes/article/view/914

Al-Abbadi, I. (2020). *Social acceptance and emotional regulation in kindergarten children*. Academic Book Center.

Al-Ahdab, L. (2003). *What We Don't Teach Our Children: The ABCs of Love and Sex*. Al-Rayah Center for Intellectual Development.

Al-Amoush, B. (2013). Children's ideological questions and their answers. Dar Al-Ma'moun for Publishing and Distribution.

Al-Ashry, E. F., & Al-Deeb, R. M. (2013). Mothers' responses to the sexual behaviors and questions of their preschool children and their relationship to their awareness of sexual education. *Journal of Childhood and Education, 5*(13), 133-198.http://search.mandumah.com/Record/471147

Al-Assaf, S. (2000). *Researcher's Guide to Behavioral Sciences*. Al-Obeikan Library.

Al-Azab, I. S. A. (2014). Analyzing The Content of Science Curricula In Elementary Stage Based On Student's Scientific Famous Inquiries. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology, 1*(56), 227-256. https://search.mandumah.com/Record/700172

Al-Barakat, A. (2009). Using storytelling to prepare classroom environment that Supports Developing Children's Linguistic Skills. *Jordanian Journal of EducationalSciences,4*(3),189-203. https://jjes.yu.edu.jo/index.php/jjes/article/view/902

Al-Jubouri, K. J., & Hafez, I. Y. (2008). Ways parents deal with their children's embarrassing questions. *Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, 7*(1-2), 150-176. http://0o106u9c7.y.http.search.mandumah.com.kau.proxy.deepknowledge.io/Record/328863

Al-Khatib, M. A. (2010). How do we deal with children's sexual questions?. *Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 47*(542), 47- 72. https://search.mandumah.com/Record/450360

Al-Khatib, M. (2009). *Behavioral and psychological problems of children. What about the questions of an inquisitive child: How do you deal with his negative traits and treat them?*. Arab Knowledge Bureau.

Al-Mari, A. A., & Elmobark, U. (2024). The Role of Family Socialization in Reducing Children's Delinquency due to Social Media Websites: A field

study in Al-Hofuf city, Al-Ahsa. *Human and Social Sciences, 51*(5), 60–74. https://doi.org/10.35516/hum.v51i5.2135

Al-Nahari, A. M., & Al-Sarihi, H. A. (2002). *Introduction to scientific research methods.* Dar Al Kholoud for Publishing and Distribution.

Al-Qahtani, S., Al-Amri, A., Al-Dhahab, M., & Al-Omar, B. (2004). *Research Methodology in Behavioral Sciences (with Applications on SPSS).* Modern National Printing Press.

Al-Sarayrah, M. A., & Abu Shamala, F. M. (2015). *Sexual Education for Children and Adolescents (From an Educational Perspective).* Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution.

Banunnah, A. (2013). *Sax Education in Early Childhood: A Study to Investigate Parents' and Teachers' Attitude towards its Importance and potential Introduction within Educational Systems in the Kingdom of Saudi Arabia.* Hull University.

Banunnah, A. (2019). *Sax Education in The Kingdom of Saudi Arabia: An Examination of How Sax Education Can Be Implemented in Early Childhood Education.* The University of Sheffield.

Banunnah, A. M. (2021). *Sexual education in early childhood, importance and implementation methodology*. Dar Al-Fikr.

Bayroti, A., & Hamdi, N. (2012). The Effectiveness of Training Mothers in Differential Reinforcement and Reframing in Reducing Noncompliant Behavior of Their Children and Enhancing Perceived Self – Efficacy of Mothers. *Jordanian Journal of Educational Sciences, 8*(4), 283-302. https://jjes.yu.edu.jo/index.php/jjes/article/view/1002

Block, D., & Merrith, J. (2005). *The Power of Positive Talk.* Jarir Bookstore.

Callanan, M., & Oakes, L. (1992). Preschoolers' Questions and Parents 'Explanations: Causal Thinking in Everyday Activity. *Cognitive Development, 7*(2), 213-233.https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1016/0885-2014(92)90012-G

Goldman, L. (2010). *Great Answers to Difficult Questions about Sex What Children Need to Know.* Jessica Kingsley Publishers.

Hariri, H. G. (2020). *How to talk about everything related to sex with children.* **5th**. Cataloging of King Fahad National Library.

Kurkul, K., & Corriveau, K. (2018) Question, Explanation, Follow-Up: A Mechanism for Learning From Others?. *Child Development, 89*(1), 280–294.https://doi.org/10.1111/cdev.12726

Mills, C., Legare, C., Grant, M., & Landrum, A. (2011). Determining who to question, what to ask, and how much information to ask for: The development of inquiry in young children. *Journal of Experimental Child Psychology, 110*(4), 539–560. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1016/j.jecp.2011 .06.003

Mukhtar, Wafiq Safwat. (2018). *How do we satisfy our children's needs?*. Atlas for publishing and media production.

Piaget, J. (1926). *The Language and Thought of the Child.* The Edinburgh Press.

Sabri, M. I. (1996). *Your child asks and you answer*. Safir Publishing and Distribution Company.

Sabri, M. I. (2002, July). A proposed program to train educators to confront the most common difficult and embarrassing scientific questions among children [Paper Presentation]. Sixth Scientific Conference - Science Education and Community Culture, Egyptian Society for Science Education, Ain Shams, Egypt. http://search.mandumah.com/Record/30881

Sabry, M. I., & Arafat, N. A. (2007). The effectiveness of a proposed program to train kindergarten teachers on answers to embarrassing scientific questions common to children in the Kingdom of Saudi Arabia. *Arab Educators Association,1*(1),201-233. https://www.academia.edu/10909747/

Sak, R. (2015). Young Children's Difficult Questions and Adults' Answers. *The Anthropologist, 22*(2), 293-300. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1080/09720073.2015.11891880

Sak, R. (2019). Preschoolers' Difficult Questions and Their Teachers' Responses. *Early Childhood Education Journal, 48*(1), 59–70.https://doi.org/10.1007/s10643-019-00977-x

Sak, R., & Şahin, I. (2020). Preschoolers' difficult questions: variations by informant and gender. *European Early Childhood Education Research Journal, 28*(4), 534-547. https://doi.org/10.1080/1350293X.2020.1783927.

Sorensen, T., & Snow, B. (1991). How children tell: the process of disclosure in child sexual abuse. *Child Welfare,70*(1),3-15. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/1997290/

Ünlütabak, B., Nicolopouloub, A., & Aksu-Kocc, A. (2019). Questions asked by Turkish preschoolers from middle-SES and low-SES families. *Cognitive* Development,52,1-15. https://doi.org/10.1016/j.cogdev.2019.100802

Vygotsky, L. (1978). *Mind in society: development of higher.* Harvard University Press.

WILSON, T., & Tyler, K. (1981). Central processes in speech understanding. *Journal of Documentation. 37*(1), 315. https://doi.org/10.1108/eb026702

Zahir, S. A. (2020). *The Kids Have Grown Up, Sex Education for Children.* Mufakroon International Publishing and Distribution.